

أَشْوَاقٌ تَائِبَةٌ

ملحوظة: حقوق الطبع جميعها محفوظة للمؤلف

عنوان الكتاب: أشواق نابضة

اسم المؤلف: أحمد عاشور فهمان

رقم الإيداع: ٢٠٢٢/٨٢٢٠

الترقيم الدولي: ٣٧ - ٦٤٠ - ٤٥٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨

المدير العام: د. نيرة فوزي محمد

نائب المدير العام: د. أحمد الشريف

تصميم الغلاف: فلاح العيساوي

التنسيق الداخلي: فلاح العيساوي



الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

دار كلیم للطباعة والنشر والتوزيع

مصر- القاهرة

جوال: ٠٠٢٠١٢٠٦٦٤٠٤٦٥

E-mail: dar.kalim1953@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

أحمد عاشور قهمان

أَشْوَاقٌ تَائِبَةٌ

شعر

٢٠٢٢

إذا متُّ فيكُ على صدرِ حرفي

إذا متُّ فيكُ على صدرِ حرفي
فلا تخفضي في مداركِ طرفي
وضمي يدي ليديكِ بقيدِ
مع الشوق ما بين حالٍ وظرفِ
هو الحبُّ فعلٌ نديُّ نقيُّ
يسافر في الروح من غير خوفِ
وترتاده آهةً الوجدِ حيناً
وحيناً ينوء برعدٍ ورجفِ
وحيناً مع النجم يسمو ويعلو
وحيناً مع الهَمِّ يلى بخسفِ
فجودي بعطفك لا تتركيه
يُعذِّبُ ما بينَ جزمٍ وعطفِ

فليلُ الرؤى ساكنُ الصمتِ يزهو
وللفجرِ جرُّ بنأيٍ وعُنْفِ
يثور على غائبات الليالي
ويلبس في ضَعْفِهِ أَلْفَ ضَعْفِ

تغزو مجاهيل الهوى قدرى

ما بلّ وردك في عمق الشذى طللُ
ولا تفتّح مذ طافت به العللُ
أفقلتُ بابك والآهاتُ مشرعةً
أبوابها والأسى يغفو وينفعلُ
ولم أزل في حنايا الصمت أعزفه
قهرا ويعزفني في يأسه الأملُ
مدتُّ في متاهاتي بقافيتي
أصارغُ الريحَ تطفئني فأشتعلُ
ولي بقلبك حلمٌ مات مبعثُهُ
من آهة الشوق يقفو إثرها الوجلُ
هذي تخوم الرؤى تحتلُّ مرقدَهُ
والذكرياتُ على الأعتاب تبتهلُ

تسوقني لخريف العمر أحسبها
والدمع من سُحْبِ العينين ينهملُ
يسافزُ الحرف حيث البؤس من وَجَعِ
على شفاه الأسي والحزن يرتملُ
تغزو مجاهيلُ أنهارِ الهوى قَدَري
ونارُها حممٌ في الروحِ تغتسلُ

نارٌ تُوَجِّها في خافقي نارٌ

تسوقني في الهوى والشوق أقدارُ
نارٌ تُوَجِّها في خافقي نارٌ
شربتُ كالبحرِ أمواجي لتطفئها
فسجّرتها وليلُ العمرِ محتارُ
ما تاه من أدمعي إلا شوادرها
مذثار في القلب بركانٌ وإعصارُ
يا نهر صمتي أما أشقاك ما حملتُ
شواطئي إن سيف الوجدِ بتارُ
من صابئة الكبت لا تشفى مواجعه
والدمعُ هتانهُ كالسيلِ جرارُ
يا ليت للبوحِ أعلاما تُوَجِّجه
يسمو ويسمو ونبضُ الحبِّ مدرارُ

لكنه في تخوم الروح ينكمش
كأنه جبل بالخوف ينهار
تدمي أعاصير الهوى العشاق منذ حملوا
منابت الشوق إن ضاعوا وإن ثاروا

يطأ الخيال معاقلي وجبيني

خطت رمال الذكريات ظنوني
وأنا كصمتي غارق بيقيني
وحدي وعاصفة الحنين تئاءبت
حزنا وحطت في سماء سنيني
والموج يلعبُ قد أحاط بخافقي
فعلام يا بحر الهوى تُدميني
بيني وبين البرِّ ألف متاهةٍ
لا منقذُ لا مركبٌ ينجيني
واليمُّ عابس والسماء كظيمةٌ
سحت بدمعٍ بالأسى يسقيني
والليلُ أحلكه البَعَادُ كأنه
عمق الظلام يجرُّ نارَ أنيني

ناديتُ فارتدّ الصدى متجاهلاً
عمقَ النداء ولوعتي وحنيني
ناديت فارتحل النداء مودّعاً
رَحلي بغصّة أهتي وجنوني
حتّى اذا غرق الفؤاد تناثرث
كل الحروف عواصفاً تحويني
وظفوتُ في صفحات موجك هامدا
يطأ الخيال معاقلي وجبينني

والصمت يحمل أهتي وغيابي

ما غاب عن وجه السراب سراي
كلا ولم أغلق بوجهك بابي
ويهيمُ خطوك في عميق متاهتي
كالتنقش بين العين والأهداب
ممايزُ يغفو شذاهُ وعطره
ما بين خطو رحيله وإيابي
وظننتُ إنني قد نسيتك حينما
صرخ الأسي في خافقي وكتابي
بلُ فلتُ إنني قد تركت صبابتي
ورميتُ في درب العذاب عذابي
فلقد كذبتُ فما نسيتك لحظة
رغم احتدام تألمي وعتابي

أمضى غضوبا عابساً متوجعاً
فيعيد ذكرك للصواب صوابي
ثملُّ أنا إن هلّ طيفك في الكرى
فكأنّ نومي والخيالَ شرابي
وتُسَهِّدُ العينان دونك إن جفا
والصمتُ يحملُ آهتي وغيابي

فالقلب أمسى بالعذاب قنوعا

غادرني حمما تسحُّ دموعا
وتركتَ نبضي عابسا موجوعا
هي صورة كبرت بذاكرة الهوى
لَمَّا هدمتَ منائراً وشموعا
أمضي وفي أفقي حطامُ حنينها
يغتالُ في نهرِ الخشوعِ خشوعا
بَيْنَ التشظيِّ والتشردمِ تائهٌ
ينهأُ دربي يائساً مقطوعا
وطرقتُ استارَ الضياءِ فأظلمتُ
وجداً وكانت كالتَّهَارِ سطوعا
تعبَ القصيدُ من القصيدِ وأجدبتُ
سحبَ الحروفُ تذلاً وخضوعا

أَبْقَى بِفَجْرِكَ بَعْضَ صَدَقِ تَشَوِّقِ
أَمْ ضَاعَ فِي بَحْرِ الرَّجْوَعِ رَجْوَعَا؟
مَا عَدْتُ أَغْزُلُ مِنْ سَرَابِكَ مَنِيرَا
فَالْقَلْبُ أَمْسَى بِالْعَذَابِ قَنْوَعَا

يطأ الخيال معاقلي وجبيني

خطت رمال الذكريات ظنوني
وأنا كصمتي غارق بيقيني
وحدي وعاصفة الحنين تئاءبت
حزنا وحطت في سماء سنيني
والموج يلعبُ قد أحاط بخافقي
فعلام يا بحر الهوى تُدميني
بينني وبين البرِّ ألف متاهةٍ
لا منقذُ لا مركبٌ ينجيني
واليمُّ عابس والسماء كظيمةٌ
سحت بدمعٍ بالأسى يسقيني
والليل أحلكه البعَاد كأنه
عمق الظلام يجرُّ نارَ أنيني

ناديتُ فارتدّ الصدى متجاهلاً
عمقَ النداء ولوعتي وحنيني
ناديت فارتحل النداء مودّعاً
رَحلي بغصّة أهتي وجنوني
حتّى اذا غرق الفؤاد تناثرث
كل الحروف عواصفاً تحويني
وظفوتُ في صفحات موجك هامدا
يطأ الخيال معاقلي وجيبي

علام

علام تركتني رهن الفراقِ
أصارغُ موج يأسِي وانغلاقي
أترسم غابة الأحلام قهري
و أرسفُ بعد عزِّي في وثاقي؟
وهل حلَّ الهوى في الصبرِ قتلي
ودفني بين وجدي واشتياقي
مررتُ مدائنَ العشاق فرداً
غريباً أحتوي نارَ احتراقي
وقد أدمى الحديدُ عتاب حُلمي
وحطّمْ خطوك المُرتدُّ ساقِي
وفي أشواك غابتنا تشظّي
رمادَ الحبِّ بالدمعِ المراقِ

وصار الحرفُ أرملَ في شذاه
بريقُ كالجناسِ وكالطباقِ
أذوق من الأسي مرّ التجافي
كسيف اللونِ ممجوج المذاقِ
تصلّب في يَدَيَّ نداءً حُبِ
ينادي باللقاءِ وبالعنقِ
ومات الزهرُ مجروحاً حيساً
غريقاً في بحورِ خطى انطلاقي

فلا تكسفي شمس وجدٍ صفتُ

سيعزفني الحزن في شفّتيك
نداءً له الشوق يوماً هفا
فلا توقظي عاشقاً بائساً
على شفّتيك بوجدٍ غفا
يعتّق كالنحل منك الرحيق
سلافاً من العطر فاق الصفا
يداعبُ أحلامه في المساءِ
ويطلبُ بالوصلِ فيك الشّفا
يضيّعه الدّرب في مهمّه
فيقفو بقافية المُفتّى

هَيِّئِ لِأَشْوَاقِهِ مِئْتَةً

فَفِي زَهْرٍ نَجْوَاهُ نَبْضُ الْوَفَا

فَلَا تَكْشِفِي شَمْسَ وَجْدِ صِفْتِ

أَبْتِ فِي دَجَى الْعَمْرِ أَنْ تُكْشِفَا

احمليني سفن الشوق

فوق موج الشوق تغفو سفني
حملت قلبي وأبقت شجني
وأنا المُضنى بأنهار الهوى
جرف السيل بقايا مُدني
ورياح العمر سمّ ناقع
وسموم من غبار الزمن
أخطى أذرع الصمت خطى
فأراها في الخطى تحضني
وبروحي ذكريات نزلت
وأنين عابث من وهني
احمليني سفن الشوق إلى
وطن يهفو إليه وطني

وضعيني في تخوم ضائع
بين أنهار الأسى كالوثن
علني القى غزالا نافرا
من خيالي مذ تناءى وسني

ما لان دربي

ما بال دمعك كالشلال ينهملُ
هُتُنُ الهوى ام عتابٌ عابتٌ تَمِلُ
أم قسوة العمر قد أرخت جدائلها
ما بين عينيك بالآهاتِ تكتحلُ
قلتُ الجوى هدّني والحزن عدّني
أسرابةً في متاهاتِ الخطى همَلُ
قسا فأمطرت العينان من وجعٍ
سَحّاً بأودية الأنفاس يرتَمِلُ
لا تعجبوا إن همى دمعي بقافيتي
فالحرف من قلبي المكلومُ ينفتلُ
إنّي رضعْتُ الأسى في المهدِ مقترناً
مع الحليبِ فأبكى هَوْلُهُ الزجلُ

يطأطئ الصمْتُ من خجلٍ إذا حجلتُ
شواطئي والهوى يسمو ويشتعُلُ
ما لان دربي ودنيا كلُّها أَلَمٌ
تقاذفتني وصفو العمر يرتحلُ

يا عيد قد غرقت أزهار واحاتنا

سَحَّ المِدادُ بلا رَعْدٍ ولا وَدَقِ
بأسطَرٍ من شغاف الروح في العَسَقِ
أقبَلتَ يا عيدُ والأشواقُ تحملني
شبابَةَ الريحِ بين الحُلْمِ والأرقِ
في القلبِ جذوة آهاتٍ تسعَرها
حمائم الوجدِ نوء الكاشحِ العَدِقِ
وفي شذى الروح قيد الصمتِ يطلقها
كأنها محضُ ألعابٍ من الورقِ
تمضي وترجع لا تعلقو بواطنها
على مدى القيدِ صنو الخوفِ والنسَقِ
تسوقها ذكرياتٌ جفَّ منبعها
في اليمِّ تشعل نار الوهمِ والقلقِ

مَنْ لِي بِأَسِّ يداوي في الهوى عللي
ويستعيد لأحلام الرؤى أَلقي
من ذا يللمم أشتاتا معتقة
من الفؤاد تشظت فاختفى أفقي
يا عيدُ قد غرقت أزهارُ واحتنا
فمن يعبُد لنا صفواً من الغرقِ

فاطفئ لواعج شوقٍ

سكنت لبّ المنى والغير ما سكنوا
لا يرهن الروح إلا الفدّ لو رهنوا
نهر الهوى من دمي فاسكن شواطئه
وفي فؤادي يعيش الطوق والسفن
فاحمل أمانك لا خوف ولا حذر
يسمو بك النبض في وجدٍ ويحتضن
يسافر النور في عينيك متشياً
نحو الفضاءات لا حدّ ولا وطن
أرى الدروب التي ترعاك تحمله
صدى الجمال، يناجي مجده الزمن
فلا شبيهة ولا نداءً ولا بدلاً
ولا شواطئ أضداد ولا وهن

كُلُّ الجمال تجمّع في الدُّنا فغدى
في بعض خطوك إذ أزرى به الغَبْنُ
تبكي النجوم اذا أشرقت في غسقي
والشمس من خجلٍ يغالها الشجنُ
فاطفئ لواعج شوق في الحشا
نارًا تَأَجَّجَ في أعماقها الحَزَنُ

أوفير

(أوفير) فجرُ الحسنِ فيكِ توالى
يغزو ترابك نُظْرَةً وخيالاً
تزهو الطبيعة بالتألقِ طاعةً
لله تسجد هيبةً وجلالاً
وتجمعت سُحُبُ الحنينِ وخيِّمتْ
حتى إذا امتدَّ الجَنَاحُ وطالاً
بكت السماءُ وخطَّ دمعُ هاتنْ
فوق البسيطة خضرةً وجمالاً
وتلطفتْ تحيي خريفك نسمةً
كالثلج تقطُرُ رُقَّةً ودلالاً
فاخضرتْ الأشجار بعد يباسها
شكراً لمحيتها الإله تعالى

وتعانقت كل الغصون وأينعت
والورد في عمق التائق جالا
يسمو الجمال بعطره متفرداً
ويفيء من عذب الظلال ظلال
وهمت عيون الأرض ترسم لوحة
والماء يرقص صافياً شلالاً
والنهر يعزف والطيور تمايلت
تغزو القلوب فصاحةً ومقالا
غنت فأنطقت الجماد ترنماً
والفجر يخطر شامخاً مختالاً
يا فتنة الدنيا وبهجة أنسها
رسم العُلا في دربك الآمالا

اوفير: اسم من الأسماء القديمة لمحافظة ظفار بسلطنة عمان التي تمتاز بموسم الخريف حيث تخيم السحب في

سمائها وتمطر السماء مطرا خفيفا كأنما تنثُ نثا طوال ما
يقرب من ثلاثة أشهر فتصير جنّة الله في أرضه وتخضر
الأرض وترقص شلالاتها طربا ويفرح البشر والشجر
والحجر بنعمة الله سبحانه وتعالى .

كل شيءٍ أراه فيك اضمحلَّ

أهو نبض الأسي همى وتدلى
أم هو الصبُّ بالصباة ييلى؟
قال لي مرّة أتقتات حزنا؟
كلُّ شيءٍ أراه فيك اضمحلَّ
قلت هل يستفيق من مات فيك
وبجفن الردى من الشوق حلّ؟
فبحولي في الحبِّ يسمو ويعلو
وجحيمي من لوعة الوجد هلّ
دثرتني منائر الشعر لَمّا
سَخُنَ القلبُ مِنْ هَواكِ وَعَلَّ
قال إنّي هنا أعيشك حلما
كضياي وفي منامك أتلى

قلتُ هل ينفع المنام سقيماً
من لظى الوجد في أساه تجلّى؟
قال فالنارُ للشرارة تعزى
وصغار الأمور تنمو وتعلّى
قد يطيب السقيم من طيب قولٍ
فترى الحزن عن رباه تولى
أنه العمر بافتراقٍ وجمعٍ
وخطوبٍ طغثٍ وصفوٍ أطلّ
صمت اللفظ عن حوارٍ أراه
جعل النفس بالصباة ثكلى
يملاً الشوق واحة القلب نارا
إن أتى الخلُّ ساعةً ثم ولى

وفي لوعتي نهر من الحزن جارف

أعائقُ طيفاً أشعل النار في الحشا
وأججَ آهات الحنين وأغطشا
تغشى فؤادي الصبّ في عمق نبضه
كغاشٍ بدرب الصمت يجتث ما غشا
أراه بأحلامي أعانق وهجته
ويمشي مع ليل الظلام اذا مشى
كأنّ فلاة العمر خضراء تنتمي
إليه ولا تحوي سواه من الرشا
يجنُّ جنون الشوق ان غاب لحظه
ويصبحُ روض الكون كالقفر موحشا
تعاتبني الذكرى اذا غاب ذكره
لحِيظَةَ في قلبي الذي فيه عرّشا

وإن غاب عن عيني حُلْمٌ يزورني
تري خافق العينين بالدمع أجهشاً
اوشوشه كيما أقبل خدّه
كوردة أنوارٍ لها الطلُّ وشوشا
وإنَّ خيالي من خيالٍ تزاورني
له في منامي ينتشي كلُّ ما انتشى
ومرآه خمر العقل يزدان سكره
إذا زارني كالنور والفجر غبّشا
وفي لوعي نهرٌ من الحزن جارفٌ
إذا امتدّت الأبصارُ في مدها عَشَى

طفل الهوى قلبي

قالوا أ تضعُ في سبيل رضاہ؟
فأشخ بذكرك عن ربي ذكراه
واجزز نواصي ما تسطر من أسي
فالحزن يقتل ثائراً يغشاه
وامرح فإن الكون يفنى حبره
ورحيق حبرك من رحيق جناه
يا قوم إني قد عجنْتُ بطينه
وغدا لقلبي لبه وسناہ
فالروح تسكنه ويسكن زهرها
ما ضاع من دار الهوى سكتاه
ويضيع حرفي إن تجاهل وجده
ويسف لفظي إن تركتُ هداہ

والعين لا ترنو سواه فإنها
تعمى اذا مرّت بنور سواه
والحبرُ إن خطت خطاه بدائعاً
بالصدق يبقى خالداً مبناه
ما كلُّ ناصيةٍ تجزُّ لخطبها
والشعرُ سلطانٌ فمن ينهأه؟
في العشق لا ذلُّ الخضوعُ ولا عَلا
يسمو الذي ضحّي لأجل هواه
طفل الهوى قلبي وخلي نبضه
والفكرُ في عمق الوفا يرعاه

رحمك أجنحة الخيال

خَطَّتْ بِأَهْدَابِ الْأُنَيْنِ سَعِيرَا
وَتَلَالِاتِ تَرْمِي التَّلَالِوُ نَوْرَا
رَمَشَتْ تُعْمَلِقُ مَا بَقَلْبِي مِنْ جَوِي
وَالرُّوحِ يَرْفُلُ فِي الْهَوَى مَسْحُورَا
رَحْمَاكِ أَجْنَحَةَ الْخِيَالِ فَاِنِّي
طَفْتُ الْجَمَالَ عَوَاصِفًا وَبِحُورَا
وَعَفَّتْ خَطَايَ عَلَيَّ وَسَائِدِ يَمِّهِ
وَالْقَلْبُ يَنْزِفُ لَوْعَةً وَطَهُورَا
عَبَّرْتُ رَبَاهُ إِلَى سَرَابٍ قَاحِلِي
تَرْتَادُ أَوْدِيَةَ الْغِيَابِ عِبُورَا
مَا أَعَذَبَ اللَّيْلَ وَأَنْكَأَ جَرْحَهُ
بَيْنِي لِأَحْلَامِ اللَّقَاءِ قِصُورَا

فتشيبُ قافية الحروف بمهدها
وتزيحُ أنغام القريض ستورا
وكأنَّما الأنفاس في عليائها
ترنو لِمَاهِيَةِ الحنين صقورا

خطوي صدى

دمعي دمّ متعلّقُ برباكِ
كالجسر ما بين النّوى ولقائكِ
أشدو بقافية الحنين وإنّني
أغزو البحور مدثراً بسناكِ
وأضلُّ هائم في شعاب تألّمي
أشكو فيرتدّ الأنين الشاكي
إنّني أراك إذا ترنّم خافقي
في نبضه كالنّجم في الأفلاكِ
وأراك في كلّ الزهور كأنما
كلّ الزهور تعطّرت بشذاكِ
وأراك في جفن السحاب إذا همى
هتن الغياب على الفؤاد الباكي

وأراك في لحن الغياب قريبةً
يختالُ فجرك في خيال رؤاكِ
وأراكِ في سحر الضياء شعاعهُ
حاكتُ خطاه شغوفةً نجواكِ
يا كلَّ رايات السلام وفكرها
خطوي صدئ يظأ الثرى بخطاكِ

الطيب والجمال

أضياءً طيفك أم خيال فؤادي
هذا الجمال بنوره الوقاد
السحرُ أشرق في تخوم مجاهلي
والورد أزهر من حنين ودادي
والكون ابيض ناصع في ورده
نبض الحياة وألفة الأضداد
والأرض خضراء تعانق فجرها
تلهو بفتنة حسننها وتنادي
والماء يرقص وهجته في أعين
تشدو بأنفاس السمّ الشادي
فهو الجمال ثابته الحاظه
كسلاً تمرّض في السهاد سهادي

ترتادُ قافيتي وتأسرُ بحرهما
وتزيحُ عن حزني غبار رمادي
وبها الحروف لآلئُ قدسيَّة
كالطهرِ حوقلٍ في رُبي الإنشادِ
ما أعذب الطيف الذي يجتاحني
ويطير بي بين العلا والوادي
لا ينحني خوفا ولا رفقت له
سُحُب التردّدِ في الضبابِ الصادي
يمضي نقيّاً في هواه مغرّدا
نوراً تذيبُ خطاه كلَّ سوادِ

كل البسيطة دون العشق مقفرة

عواصف الشوق في الوجدان تبتهلُ
والقلب من قسوة الآهات يشتعلُ
فإن سما في الهوى قنديلهُ ألقا
ففي الحشا نارهُ بالوجدِ تعتملُ
كلُّ البسيطة دون العشق مقفرةُ
والحادثاتُ على أنفاسها دُولُ
والنفسُ لا ترتقي الا بمنزلها
والإلفُ للنفس مهما غبها نُزُلُ
تطيّرُ في ذكره الألفاظ مشرقة
لألىّ تجتبيها العينُ والمُقلُ
يا مَنْ بكى الحرف من أعيائه قلقا
في وصفها وهي في عليائها طُولُ

لا تنظري بسمو السحر صامته
تذوب روحي إذن وجدا وتعَلِّلُ
ولا تزَمِّي معاني الهجر مبعده
لأنَّ في البعدِ أنات الرؤى هَمَلُ
يا زهرةً من تراب المسك منبتها
والنورُ ملبسها والحلُّ والحُلُّ
تصاغر القمرُ الحيران حين رأى
طلائع النور من مَنَّاكِ تنسدُّ
ليلٌ أنا ضائعٌ في الخطو إن غربتُ
شمس لها من شذى نجواك مؤتملُ

أنا والشوك

أسائل الشوك بعد الوخز والألم
علام يا شوك قسرا تستيحي دمي
فقال أنت الذي امتدّت أنامله
لأجمل الزهر في أشواقٍ محتدمٍ
ألا تراني هنا أحمي مباهجها
لكي تضلّ تنثّ الطيب في شَمَمٍ
ماذا فعلتَ أقدامٍ تطيش به؟
لا يخلف الطيش غير الآه والتّدم
رفقاً أيا شوك ما أقساک من رَدَحٍ
تناطح الحبّ بالأوهام والعُثم
أيطعنُ الشوق أو تدمي جسارته؟
وَمَنْ لَطَعِنِ العِدَى بالمرهفِ الصّرمِ؟

ها أنت يا شوك ترمي دون معرفة
رمياً كرمي الغريب الجاهلِ الفَدِيمِ
فليس بالحامي المرجوِّ مَنْ عَدَلَ
بين الحبيب وبين الكاشحِ الأَشَمِ

هو القلب والأحلام واللب والبصر

يغار الهوى والشوق إن طاف واعتَمَرَ
بقلبك أو هلّت خُطاه مع السَّحَرِ
يمرّ فيغفو الوجدُ في ظلّ ظلّه
ويشرق فجرُ الدرب طرّاً إذا خطرُ
أظنّ القطا في الحسن ما رام مشيّه
ولكنّه التشبيه يسمو به الأثرُ
ويندى جبين الشمس من وهج نوره
وينضج في معيانه الزهرُ والثَّمَرُ
تحارّ غصون الشعر في وصف رسمه
ويرقى بأنفاس الحروف اذا حَضَرَ
هو الشعرُ ما غنّاه في الكون شاعرُ
هو العودُ لا يشقى بأنغامه الوترُ

يقزّم آيات الجمال جماله
وتسقط أوراق الدلال اذا نظر
فلا تعجبوا إن ذاب قلبي بحبه
هو الروحُ والأحلامُ واللب والبصرُ

فلس نبضي أفيه سواك سكنى؟

أ تسكنني وتسال أين أنت
أ تجهل أم تصنعت الجهالة؟
فما مرّت خطاك بغير قلبي
فكيف تروم في الهدي الضلالة
تَهْلَهَلْ إِنْ أَفَلتَ هلالُ دربي
وهلّل مذ رمى الرامي هلاله
وهمهم دمعه إذ همّ همّ
تهمهم هائم أدمى احتماله
يغرّد فيك روعي كلّ يوم
إذا ما الليل يتهلّل ابتهاله
ويغشى الحرف مغشاك البهيج
فيرسم سحره المّضنى جماله

فسل نجم السماء أغاب عنه؟
خيالٌ تائهٌ يتلو خيالَهُ
وسل نبضي أفيه سواك سُكنى؟
وسل دمعا تسللَ مَنْ أسالة؟

أنا والشوق

مُعْتَمِدٌ دُونَ رَوْأِكَ لَا أَرَى
يَا مَنَارَ الْعَمْرِ يَا عَطْرَ الرَّؤْيَى
يَا غَلَا الرُّوحِ وَأَنْفَاسَ الْوَرُودِ
يَا احْتَوَاءً فَاقَ نَبْضِ الْإِحْتَوَا
يَا نِدَاءَ الشُّوقِ إِنِّي عَاشِقٌ
أَمْتَطِي اللَّيْلَ وَبِئْسَ مَا أَنْطَوَى
يَسْتَبِيحُ الْحُلْمُ مَجْرَى خَلْدِي
وَفُؤَادِي مِنْ لَظِي الْهَمِّ أَنْكَوَى
ظَامِعُ الْأَحْبَابِ يَرُويهِ اللَّقَا
وَأَنَا الصَّادِي رُوحِي مَا أَرْتَوَى
تَتَلَقَانِي كَوَابِيسَ هَمَّتْ
وَفُؤَادِي الصَّبِّ صَلْبٌ مَا غَوَى

لم أحن عهداً ولم يخذعني
زائفٌ ما رام صدقاً أو نوى
يرتقيني نَزَقٌ من نِزقي
كلما اشتدَّ مع الوجد الجوى
فمتى يروي لقاءً ساطعاً
نجمَ حَبِّ في سمِّ ما هوى؟

تعتقه في النائبات العواتق

همى بعدما هلّت عيونٌ بوارقُ
كسحرٍ تغشاهُ الفؤادُ المفارقُ
وسالت بأرضِ الجذبِ أنهارُ شوقه
ليطرقها في غيبِ العمرِ طارقُ
وقال سحابُ العينِ للعينِ أنبتي
رؤىً تسكبُ الذكرى فينهارُ عاشقُ
وما سَحَّ سَحُّ الهتنِ الا تالأأتُ
وإن سابتُ نارِ الحنينِ تُسابقُ
رويدا رويدا أيها المسرعِ الخطي
أتطرقِ وادٍ أوسقتهِ المواسقُ؟
فما أولت عند التأولِ حلمه
ولا ملّ مملولِ التمللِ عاشقُ

يخوض وغي الأهوالِ في الحُبِّ باسماً
تعقُّه في النائباتِ العواتقُ
ويشربه نخبَ المنونِ سراًبهُ
يسوقُ دروبَ الحزنِ والحزنُ سائقُ
تُحلِّلهُ نجوى تَحْلَلُ نبضها
ويرسمه باللفظِ مبرورُ حاذقُ
وإنَّ الهوى إنَّ ضلَّ أوهن كيدهُ
غريقاً بأنفاسِ المتاهاتِ غارقُ

فارحمي الطود الذي بالحكمه دانا

عَلِقَ اللَّيْلُ بِخَدِّكَ افْتَنَا
وَتَخَطَّى أَلِقَ الْوَجْدِ حَنَا
وَأَتَى الْغَيْمِ وَفِي تِجَانِهِ
يَشْرِقُ الْبَارِقُ نَوْرًا وَجْمَانَا
تَرْجَمَ الرَّعْدُ لَهُ إِشْرَاقَهُ
فَعَدَا الرَّعْدُ الْمُهَجِّي تَرْجْمَانَا
يَا بِنْتَ الشَّمْسِ أَمَا مِنْ أُنُقِ
يَمَلُّ الْقَلْبَ هَدْوً وَاكْتِنَانَا؟
هَزَرَ السُّوْطِ تَخَطَّى حَدَّهُ
يَجْلِدُ الرُّوحَ خَفَاءً وَعَيَانَا
وَبِكَاءِ الرُّوحِ هَتَنٌ قَاطِرٌ
يَغْرُقُ الْأَحْدَاقَ سَيْلًا وَاحْتِقَانَا

وأنا المسجون في قعر الهوى
أحتسي الليلَ زمانا وزمانا
مضني السَّهْدُ وأدمى أَلْقِي
فارحمي الطود الذي بالحكم دانا

ولّى الحياء

نفذت لأعماق الفؤاد نفاذا
كالسحر ترسلُ نورَها الأخادا
ومَضَّتْ تحتَ السيرِ دونَ تَلَفَّتِ
والخطو يخطر بين ذاك وهذا
قدَّتْ منار العين حتّى خلتها
تركت زوايا الناظرين جذاذا
ما لاطفتُ في السير نظرة عابر
لاذتُ بفتنة حسنها إذ لاذا
ومضت بدرٍ واثقٍ يطأ السما
ويلدُّ من ترف الشموخ لذاذا
والحسنُ يملأ عابقا كل الرؤى
بركانه قذَّ الخطوبَ قذاذا

والعطرُ يحتلُّ النفوسَ نسيمه
وكأَنَّهُ غَيِّمٌ يَنْتُ رِذَاذًا
ويح الرجولة قد تقزّم لفظها
للحسن تسأل ما به؟ ولماذا؟
ولّى الحياءُ فمن يعيد بناءه
وغدا الخنا للعاثين ملاذا؟

فما أبقت الأجواء دربا لعاشق

مضيتُ ونفسي ترتقي في ستورها
كميلادِ ریحٍ من سماءِ نشورها
وسافرت في عينيك أقصد قاعها
لأسكب نار الوجد في عمق نورها
فسمّرتني سحرٌ تخطت سهامه
حدود الردى يحمي مجاهيل سورها
وأغرقني في موجة قد تراقصتُ
مع الحسن ترتدُّ الخطى عن بحورها
فما عدتُ مقتولا على صفحة الردى
ولا مطرفٍ حيٍّ ألوذ بدورها
وما حرتُ نطقا إذ تقاذفني الهوى
وألجمني في لُجّةٍ من خمورها

عيِّي تراني بين صحوٍ وغفوةٍ
فنازٌ وبزْدٌ خَلْفَ وَهَجِ خدورها
حنانِك ردِّيني فما عدتُ غازيا
دروبيك إنني عائِدٌ من سفورها
فما أبقتُ الأجواءَ درباً لعاشقِ
يحوم أسيراً في فيافي نهورها

لا تملئي كأس الجفاف بدمعه

أفُلتُ وما للغازياتِ أفولُ
والذكرياتُ رواعدٌ وسيولُ
مَنْ للفؤادِ وقد تجمهر حزْنُهُ
يغزو القلوبَ أنينُهُ المعلولُ
ذاق الجفافِ وفي المحاجر سيلُهُ
والروحُ من سُحْبِ الأنينِ هَطُولُ
لا تملئي كأس الجفافِ بدمعه
فالحزنُ في زمن العذابِ يطولُ
واستصرخي حلما تقادم عهده
يغشاه في دربِ التغوّلِ غولُ
تعدو بنات الفكر خلف لفيفه
وهماً تسيلُ بدفتيه سحولُ

والصمْتُ يرسم وهنَّه في وهنِه
يا ليتَه بالصبرِ عنه يحولُ
ما حال عنه حائل فكأنَّه الـ
مجنون في عمق الفلاة يجولُ
في الأسر يزرع عاديات حنينه
والعادياتُ مواجعٌ وطلولُ

أقرئي الشوق في براءة طفلٍ

ما لجفن الهوى يداعب دنة
في حروفي ويستريح مظنة
تحتويني مجاهلٌ من خطاه
وكان الحنين يسمو كأنه
وأنا في تخوم نجاك غرٌّ
عابث الرسم أستطيب دجنة
تشتكيني مواجعي لأنيني
فتنة ترتقي بأوجاع فتنة
مثقل الأسر هائم الروح خاوٍ
ذقت في العشق موجعات الأسنة
هي حربٌ تغرب العمق فيها
فنفوس علت وأخرى مدنة

كَلَّمَا شَبَّ فِي الْهَوَى نَبْضَ قَلْبِي
عَادَ طِفْلًا يَشْدُو بِغَصَّةِ أُنْتَه
يَنْفُتُ الْحَزْنَ مِنْ تَلَاوَةٍ وَجِدٍ
كَلَّمَا اجْتَازَ مَحْنَةً ذَاقَ مَحْنَةً
فَاقْرَأْتُ الشُّوقَ فِي بَرَاءَةِ طِفْلِ
وَاحْتَوَى فِكْرَهُ الْأَمِينَ وَظَنَّهُ

مَنْ بَاعَ فِي الْحَبِّ كَانَ السَّحْتُ شَرَوَاهُ

أعانق الليلَ يرعاني وأرعاه
أشدو بقافيتي أحدو مطاياهُ
وأرقبُ النّجْمَ إذ يختالُ منتشياً
بالضوء يرسلُ للعشّاق نجواه
حمّلتَه لكِ آهاتٍ أكابدها
حمّلتَه ألمّاً بالصمتِ أدماءهُ
يا فتنة القلب يا حلما يتعتعني
بالبعد يصعقني والروحُ تغشاه
فكّي وثاق الهوى عن خافقِ قلبي
السّهْدُ عذّبهُ والشوقُ أضناه
يحصي النجوم ويتلو الآه خاشعاً
ويستظلُّ بليلِ العمر مسعاهُ

قالوا هو السلو يمحو كل موجهة
فقلت من لي بان امضي وانشاه؟
وكيف امحو اخاديداً له كبرت
في القلب فالدم يجري نحو مجراه؟
أحرقت قافيتي عوداً أطيبه
فالحرف بالجمر يتلو طيب ذكراه
ولست رغم عذاب الروح بائعه
من باع في الحب كان الشح شرواه

أنا والريح والظلمة

خيم الليل والظلام استكاناً
وأنين كبارق الغيث باناً
وغزا النجم هالةً من سوادٍ
زان وجه السماء بالومض زاناً
ومضى الريحُ خلتَهُ الذئب يعوي
يخرق الصمتَ يستبيح المكانا
وعلى واحة الجمال وجومٍ
وحشةً، رهبةً ونوءً تواني
وأنا قابع بصحراء ذاتي
أرقب النجم يسرةً ويئمانا
اسأل الريح: هل ستجتُّ وجداً
حلّ في خافقي فعزّ وهانا

وغدا شوكةً تقضُّ هجوعي
ملاً الروحَ ظلمةً وافتاناً؟
قال: للشوق في خطاك جذورٌ
دونها الموتُ تستيح الجناناً
لا فكاك لمن تناثر شوقاً
إنه القيْدُ حيثما كنتَ كانا
وقتيل الهوى شهيد لعمرى
ليس يغشى الرهانُ فيه رهاناً
ومضى الريح والدروب حيارى
تملاً الصمت آهةً واحتقاناً
أيها الليل هل لنجمك وصلٌ
أم هو الضدُّ كتلةً وزماناً

ولقد كانت منارا وسنى

غامت العينان غيماً هتّنا
بارق من رعداها قد هزّنا
وأرى وديانها قد خدّدت
أمطر الدمع فما أنبتنا
يا زمان الكيد ماذا قادم
بعد بؤس القهر في هذي الدنا؟
أتراه العمرُ يسمو بعدما
غاب في أعماق حُزنٍ ودنا
صار فجر الخلم فينا بائساً
وصحاري الآه ربّثت مُدنا
أتراه يتجلّى ثائرا
في دروب الوهم يوماً حُلْمنا؟

إِنْ طَغَى اللَّيْلُ فَمَا أَنْصَفْنَا
أَوْ طَغَى الْفَجْرُ فَقَدْ أَتَعَسْنَا
صُحِّرَتْ وَاحَاتِنَا فِي ظُلْمَةٍ
وَلَقَدْ كَانَتْ مَنَارًا وَسْنَى

سيهدم دار الزيف

أرّم سُلوَ العمر مذ وسمه هوى
لنّياتٍ وعدٍ هامٍ عطفاً لما نوى
(أَزَالَ) أتيتُ اليوم والقلبُ ناسكُ
عن الحبِّ مسلوبِ الإرادةِ والهوى
الملم أشتاتا تجلّى خيالها
لأروي خيالَ الشوقِ والشوقُ ما ارتوى
وأقبض جمرا في حروفي ثاءبتُ
خطاه فغاب الفكرُ في الصمتِ وانزوى
حنانك ما هذي الكآبة كلّها
وفيم حواك الحزنُ في عمق ما حوى؟
أذاقوك نار الحربِ سُلتَ يمينهم
غووا وجحيم الحقد في غيهم غوى

يظنون إنّ الأمر نزهة عابثٍ
فكانوا كمن من نار أرجاسه انكوى
أسالوا دموع الحسن فيك وما دروا
بأن شموخُ الحسن زانٌ وما انطوى
أيطوى وفي عينيك أنهارُ نبعه؟
وفيك يحجُّ القلبُ والعشقُ والجوى
سيهدم دار الزيف يوماً ويتتهي
ظلام بأرض النور في حسّة عوى

أزال: اسم من أسماء صنعاء نسبة إلى أزال بن يقطن
حفيد سام بن نوح.

وضاقت مطايا الصبر

غزاني بليل الحلم ذو الشفة الأحوى
وفي الشوق أناتٌ وفي خافقي شكوى
غزال بعيني جؤذرٍ وضياؤه
يفوق ضياء الشمس في همسه نجوى
كأنّ جنان الخلد تمشي على الثرى
ففي وهجه وحيي وفي حسنه طغوى
وفي صمته خمراً يغازل سكره
وفي وجهه الفتان للمتشي نشوى
وأشرقت العينان نورا وظلمة
مع السحر نجلاوان سبحان من سوى
وقال أنارُ الشوق تزري بعاشقٍ
أم العاشق المفتون تزري به السلوى؟

فقلت وفيم القول ذلك يا ترى؟
فقال فأين الأنس في قرب من تهوى
فقلت صدقت القول لكنّ ما أرى
هو الحلم هل يرقى الي الصحو كي يُروى
قتيلُ أنا فيك وفي خافقي أسى
وفي ظلمتي حلمٌ وفي آهتي بلوى
وضاقت مطايا الصبر حتى حسبتها
على الصبر في ليل المتاهاتِ لا تقوى

واحتوانا فكرنا المنغلق

يا حروفا في دمي تنطلقُ
وهموما في الدُّجى تَأْتَلِقُ
عافني النوم ولمّا يأتني
ومضى الليلُ وولّى العَسَقُ
وبعيني روى من قلبِ
ودموعٌ قد رواها القلبُ
همتُ في أنهارها مسترسلا
وبراكين الهوى تحترقُ
وضبابُ العمرِ كيرُ حائرُ
شبهُ بين الضلوع الأرقُ

ولقد كنت أناجي طيفه
في جنان الحُلم لا نفترقُ
فافترقنا في ظلامٍ وأسى
واحتوانا فكرُنا المنغلقُ

أحبس الأحلام في نبضي

حتام أغرق في الآهاتِ يا المي
وفيك احمل أنفاسي ومحتدمي
أرتاد أنهار أغواري وأدمعها
وتحتويني بحورُ التيه والحُطَمِ
كأنني شُعبٌ في عُمقِ موطنها
قد خاطها الوهم بالأحزانِ والظلمِ
ما أجبن البوحَ في قلبي ومعتقدي
وما أمضٍ دروب الخائف البشمِ
إن اقبل الطيف عاش الوجد في قلتي
وضاع لفظي بليل الهمس والكلمِ
وإن تولَّ فنازُ الهمِّ تعصرني
وتستريح بنات الفكر في عدمي

هذي بواتق أضغات تهدهني
ترمي الفؤاد بوشم الحمق والنّدم
وأنّني أحبس الأحلام في نبضي
فلا يوسوس في معيانها قلّمي

أعيش في أفق يسمو بكلكله

بؤس الهوي أم خيالٍ مظلم البأس
ذاك الذي حلّ في فكري ووسواسي
يسوسني في ليالٍ ملؤها قلقٌ
يهزّ قلبي ويغزو نبض أنفاسي
أدمته حين صار الشوق مرتعه
وعافت الروح أحلامي وجلاسي
نضائد من جمان الحرف تنسجها
للحزن أشرعةً من غير مقياس
تكحلّ الدمع والأوتار تعزفه
وأنة الوجد تغزو وهجه القاسي
إن صغته ألقا عتقت قافيتي
وإن صمت بكى جبري وقرطاسي

والقلبُ ما بين بوحِ ملوهُ أَلَمِ
أو سَكْتِ تَرْتَقِي بِالنَّفْسِ لِلْيَاسِ
أَعِيشِ فِي أَفْقٍ يَسْمُو بِكُلِّكَلِهِ
يَحِطُّ كَالصَّخْرِ مِنْ نَهْرِ الْأَسَى الرَّاسِي

وهو

ضمي بقلبك صافنات هيامي
ما بين نبض خطاك والأنسام
وتأملي لفظا صدوقا حانيا
نثر السموم بناسك الأقسام
غنى فأطرب والجداول تنشي
فجرت بأنهار من الأنعام
وسمعت من خلفي نداءك ساطعا
كضياء ورد الحسنى والأحلام
فأدرت كلني نحو وجهك باسم
وأصخت سمعا للشذى البسام
ووجيب قلبي قد تردد صوته
كالطبل يصفعه الحنين الظامي

وتبعثرت خطوات فكرٍ تائهٍ
في مهمه الوجد الحزين السّامي
أفأنتِ حقّاً أم سرابٌ عابثٌ
أم كان خطأً من خطي الأوهام؟
فلقد سألتُ ولم يجب غير الصّدى
وحطام قلبٍ فاق كل حطامٍ
وعلمتُ أنّي تائهةٌ في لُجّتي
أشكو جحيمَ تألّمي لظلامي

سيغيب نبض الآه عن نجوانا

سيغيب نبض الآه عن نجوانا
وسنركل الآهات والأحزاننا
سنطير في فرحٍ يخلقُ عالينا
نسمو ونور سمونا ذكرانا
يا من بذرت الجرح في أعماقنا
أظنُّ أنّ الجرح قَدْ أدمانا
كلا فقد نضبت موارد جرحنا
وخطتُ بآمال الحياة خطانا
فسل المواجه عن تجلّدِ حلمنا
وسل الوقائع عن جمال رؤانا
وسل الحقيقة عن نصاعة فكرنا
تنبيك عن نورٍ يضيء سمانا

وكأنا هي غابرات تستجد

عاد الحنينُ مع الغروب ولم تعد
وقطعت وعدا أن تعود ولم تعد
فسكبتُ في أفق الخطوب مدامعي
والخوف يكبر في الفؤاد ويرتعد
سَرَقَتْ دروبُ الطيف حلمك حينما
جَفَّ المدادُ ونبض حرفك يبتعد
الروح قال وقد تناثر حزنه:
لتقلبات الدرب ويحك استعد
هذي المهامه تستعيد شموخها
وزوابع الذكرى تنوح وتستبد
تدنو اذا جنّ الظلامُ بنأيها
وكأنا هي غابرات تستجد

أنا والعيدُ وأنتِ

يهنئني الصحاب يوم عيدٍ
ويزجون الرسائل بالتهاني
وقلت وادمعي حبلى بسهدٍ
وأين العيد من شوق رماني؟
أسير وآهتي في العيد ثكلى
بليلٍ من حنينٍ قد دهاني
وقافيتي تزمجر في أساها
تخطُّ على سجيّتها بياني
ويبكي الحرفُ من قلبي وحزني
فتتحبُّ المناهلُ والمعاني
فلا سلوُ بلا رؤياك يشدو
ولا حلُمٌ يطيرُ ولا أمانِي

فإِمْ رَابَ نَبُضُكَ كَيْفَ أَبَدُو
وَكَيْفَ تَمَرُّ فِي أَفْئِي الثَّوَانِي
سَلِي ثَغْرَ السَّنِينِ وَقَدْ تَجَلَّى
أَزَارَ الْعَيْدُ دُونَكَ أَمْ جَفَانِي؟

أين أنتِ؟

أزِفَ الموعدُ وارتادَ أنينُ الذكرياتِ

نبضَ أوتارِ حياتي

ثم غاب الرسم والهمس الحبيبُ

وعلا في غابة الشعر بكاءً ونجيبُ

أين أنتِ؟

أين صدرا ضمّني ذات مساء بخشوعُ

وأضاء الدرب في عينيّ نوراً وشموعُ

واحتوى ما سال من نهر الدموعُ

أين أنتِ؟

فأنا وحدي صريعاً في فلّاتي

ليس لي قبرٌ سوى حلمٍ عهدٍ غابراتِ

نثرٌ محبرتي

أقفرت أوديتي
ورمت من جسر أحلامي رفاتي
أين أنت يا نعيم الصبر يا أغنيتي
يا سراجي في الدروب المقفرات؟
أين أنتِ يا حياتي؟

أعلن اليوم حدادي

أعلن اليوم حدادي
فلقد ماتت بلادي

أَيُّ قَبْرِ ضَمَّ بَلْقَيْسَ وَأرَوَى
وَدُرُوبَ يَانَعاتِ وَسَمُوَّ شامِخِ
وَلِيالِ مَقَمراتِ وَسِيوحِ وَبِوادي؟
اعلن اليوم حدادي

أَتَرى نِرونَ منَ أَحرقِ أَروى
بِقَطِيعِ منَ فسادِ؟
أَمَ غِباءِ اللِصِّ إِذَ حَلَّقَ في أَجواءِ
-بَلْقَيْسِ لِيغْتالِ خِطاهِا
وَحَلِيَّ يَانَعاتِ سَاحراتِ
وَقتادِ وَوهادِ؟
أعلن اليوم حدادي

إنّهُ اللص مضي مبتسما
يزرع الحقد ويغتال البَشْرُ
قتل الناس فما عاد سوى بعض النشيْدُ
خائر القوّة يرتاد قرأنا من بعيدُ
ورمانا ببغايا وعبيدُ
وقطيع من خرافُ
وبدُ الموت الزعافُ
ولنا الويل إذا غرّد في أعماقنا نسرُ
شريدُ
حاملاً بعض الرشادِ
أعلن اليوم حدادي

تراقصي في خطوه

رشي عليه الملح واغتسلي بفوهة _ ناره

واستبضي منه بقايا الاحتراق

وتراقصي في خطوه

كفراشة حسناء ترتاد الهلاك

وتحتسي ألم الفراق

كوني لومضه ومضه

ولماء نهره لجة

ولحرفه نبض النفاق

كيما تفيق الذكريات

ولعنة الزمن القديم إذا استفاق

وأبحرنا

وأبحرنا

بلا سفن بلا بحر بلا أمواج

وذات الخوف شاطئنا

وليل الصمت والأهواج

تلاعبنا براكين انفعالات الهوى العذري

فترفعنا وتخفضنا

كهائج موجةٍ حمقا تدكّ سفينة البحار

ومازلنا نصارع في متاهتنا حقيقتنا

فيقلعنا فحيح الشوق كالإعصار

وفي أنهارنا أنهار

وفي بركاننا أنهار

وفي يدنا حروف من بقايا الناز

وشوشي المطر

تساقطت حباته باردةً ظهُورُ

دافئة المشاعرُ

ترسم في السطور ألف قصّةٍ

تصنع ألف شاعرٍ وشاعرُ

تمسح عن فؤادي الكدْرُ

وَشَوْشِي المطرُ

تقول لي: يا شاعر الضبابِ

يا شاعر الجوى

والعشق والغيابِ

إنْ جفّ في معيانك السروزُ

واشتدّ في حنانك الأنينُ

والليل والسهرُ
فانظر إلى السماء
وعانق النجومَ والضياءَ
والبحرَ والشجرَ
وَشَوْشِي المَطْرُ

للبعد في كتابهِ مواجِعُ، قصصُ
وعَالَمٌ من النقاء والخيالِ
شواهدُ، جنائِنُ، أطلالُ
متاهةٌ، سَفْرُ
فسكّن الفؤاد بالأماثِ
وحطّم الآهاتِ والأغلالِ
وانثر جمال الحرف كالدررِ
وشوشني المَطْرُ

فكوني له كل يوم حنانا رؤوم

يناديك قلبي فكوني له كل يوم حنانا - رؤوم
فمازال طفل الهوى في دمي
يعانق أحلامه في المساء
ويحترث في الكون بعض الغيوم
وما زلت ابحت في دفثري عن غياب - الغياب
وعمّا بقي من سموم الخطا في - رؤى الاغتراب
لتقتلني كل تلك السموم
فيصرخ طفل الفؤاد الغشوم
فكوني له كل يوم حنانا رؤوم

* * *

بعمق السنين التي ما ارتوت من عذاب الحنين
وعمق الأسى والأنين

كتبتك قصّة كل الفصول
وكل العصور
كتبتك قصّة عهدٍ جديدٍ قديم
كتبتك فوق الزوابع فوق الغصون
وفي نور كل العيون
كتبك في عمق قلبي الكتوم
فكوني له كل يوم حنانا رؤوم

لَنْ أُغَادِرُ

سوف أبقى في سماوات هواك

لن أغادرُ

في دمي ورد وفي روعي منائرُ

ولأشواقي سهول من حرير

ولأحلامي دموع كالمطر

تذرف الآمال انهارا .. سلاما وبشائرُ

لن أغادر

لا أخاف كل أنواء أعاصير هواك

لا أخاف الليل في تيجان عشقٍ عابثٍ

لا أخاف الحرب او أخشى الخسائرُ

لن أغادرُ

علّمتني هذه الدنيا بأنّ الليل زائلٌ
وبأنّ الفجر زائلٌ
وبأنّ العمر زائلٌ
فمحوت الخوف من دربي وأعلنت يقيني
فيك ثائرٌ
لن أغادرُ

كفنُ جراحك وامتشق سيف الثبات

كفنُ جراحك وامتشق سيف الثبات
واحمل بقايا الذكريات
للليل أقدارُ تصارع ومضة الحلم -القديم
تروي حكايات الشتات
وجنود أبرهةً تؤلَّهُ كعبةَ الغدرِ البليدُ
في زفرة الأعرابِ حيث الكفر ينبتُ -والنفاق
من حمق أقزام التملق والسُّبات
لا تبتئسُ

كفن جراحك وامتشق سيف الثبات

وارو بغزّة كلّ دربٍ كلّ بيتٍ كلّ غصنٍ -بالدماء
ودع الدمار يعيد ميلاد الهدى

ويعيد للأرض الحياة

ما فات فات

والقادم الآت سيملاً دوح دربك - ذكريات

كفن جراحك وامتشق سيف الثبات

إبحار في أفق ضائع

حَمَلْتُ يَقِينِي

أخوضُ بحورَ الهوى العَادِرَةِ

وَأُبْحَرْتُ وَالْمَوْجُ يَحْتَلِّيَنِي

لِتَحْتَلِّيَنِي رَوْحُكَ الْحَائِرَةِ

فَأَصْمَتُ وَالصَّمْتُ مَجْدَافُ آلامِ قَلْبِي

وَأَزْهَارُ فِكْرِي تُرْتَلُّ أَدْعِيَةَ الْحُزْنِ حِينًا

وَتَسْتَلْهُمُ الدَّمْعَ حِينًا

وَحِينًا تَسُوقُ الخُطَى الغَابِرَةَ

وَمَا زَالَ مَرْفُوكِ فِي الظَّلَامِ

يُصَارِعُ رِيحَ الأَسَى وَالْحِطَامِ

وَيَزِيدُ أَنْوَاءَكَ العَائِرَةَ

يَمُرُّ الزَّمَانُ وَلَيْلِي طَوِيلٌ
وَرَوْحِي كَسِيفٌ سَقِيمٌ عَلِيلٌ
وَأَجْيَالُ تَمْضِي ... وَأَجْيَالُ تَأْتِي
وَيَتَنَّ مَعَانِي الزَّمَانُ
وَهَمْسِ الْحَدَاثَةِ ... يَغْفُو الْمَكَانُ
وَيَجْتُو بِرِعْشَتِهِ الْخَاسِرَةَ

فَمَا زَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْجٌ وَنَازُ
وَرِيحٌ مَعْتَقَةٌ وَبِحَارُ
وَكَالرَّعْدِ خَلْفَ بَقَايَا السَّحَابِ
تُعَانِقُنِي هَمْسَةٌ نَائِرَةٌ

إن لم أكن فيك محفورا فلست أنا

لا تزسمني بأقلام الهوى عبثا
إن لم أكن فيك محفورا فلست أنا
الرسم بالحبر قد تمحى ملامحه
كذا الهوى إن تلاشى عمقه اندفن
إن لم أكن فكرك المنسوج، منبرك
ولاعج القلب ما أفضى وما اختزن
فذاك غيري لأبي كل منبتك
وما تلتته الخطى فارتاد أو سكن
هلا قرأت حروف الغيم إذ نقشت
زهورها عالمي تستلهم الزمن
وهل رأيت بحور الشجر تحمليني
كفي أرضع الشوق من أئدائها شجنًا

عُمُقٌ وَسُمُقٌ بِدَرَبِ الْحُبِّ أَتَلِقُ
أَجْتِثُ مِنْ رُوحِ الْأَهَاتِ وَالْمِحَنِ
شَتَانٌ بَيْنَ هَوَا بِالرَّيْحِ يَضْطَرِبُ
وَأَخْرُ قَدْ تَخَطَّى الرِّيحَ وَالسَّفْنَ

لا بد أن تنتهي ذات فجر كوايسنا

وَهَبْتُكَ قَلْبِي

أَذْبُهُ كَمَا شِئْتَ لَا تَتَرَدَّدُ

وَهَبْتُكَ فِكْرِي

فَشَكَّلَ خُطْيَ وَعِيهِ الْحُرُّ فَيْكَ لِيُرْشِدُ

وَكَنْ بَيْنَ قَوْسِي حَيَاتِي وَخَطْوِي

لِيَزْتَسِمَ النُّورُ فِي كُلِّ مِيلَادٍ عَهْدٍ وَمِيلَادٍ حَرْفٍ

وَ يَزْدَانُ بِالْحُبِّ وَحْيُ الْجَمَالِ الْمُخَلَّدُ

وَلَا تَبْتَسُنْ مِنْ خُطُوبٍ تَوَالَتْ

عَلَى مِنْبَرِ الصَّمْتِ فَالْهَدْيُ يَرْتَدُّ

أَتَعْجَبُ مِنْ عَالَمٍ أَنْتَ فِيهِ نَقِيٌّ

وَقَدْ صَبَغَ الْفَجْرُ أَحْدَانَهُ بِالسَّوَادِ - الْمُؤَبَّدُ؟

أَتَعْجَبُ حِينَ تَرَى افْزَامَنَا كَالْعَمَالِيْقِ - وَهَجَاً

يَدْسُونَ أَحْلَامَنَا فِي غَيَاهِبِ جُبِّ
وَيَبْنُونَ قَصْرَ الْجِرَاحِ الْمُعَقَّدِ؟
حَنَانِيكَ لَا تَبْتَسِسْ كُنْ أَمِيرَ خُطُوبِي
وَدَعْ عَالَمَ السُّوءِ مِنْ حَوْلِنَا كَيْفَمَا شَاءَ - يَرْبِي وَيَنْفَعُ
فَلَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ ذَاتَ فَجْرِ كَوَابِيسِنَا
وَتَنْمُو الدَّرُوبُ الَّتِي جَفَّ يَنْبُوعُهَا فِي - زَمَانٍ تَبَلَّدُ

على وقع آلام أمة

على وقع آلام أمة

تعمق شعري يخاطب دمعته

((ضعي تاج حزني

على رأسك واحكميني مدى العمر

في لجة من عذابٍ طويلٍ

فما زال صوتي قصير المدى

وقد شختُ طفلاً بدرب الأسي

صرختُ مع كلّ خطبٍ وثرثُ

فما بارح الصوت أركانه

وأرجع ياسي اليّ الصدى

فأطفأ روجي من الآه شمعة

وسافر حلمي الذي جفّ نبعه

إلى غير رجعة))

فأطرقت الدمعة الحائرة
وقالت: ((أتيتك عَليّ أخفف من نار حزنك
ففجرك لاشك يا صاح قادم
فلا تبتئن
برغم الأسي والعذاب
ستبحر في ذات يوم
سفينة أمّتك الحائرة
لفجرٍ قريب
فمن رحم الليل يولدُ فجر
ويلتئم الجرح من ماءٍ دَمْعَةٍ))

إِذَا مَضَى الرُّوحُ يَفْنَى بَعْدَهُ جَسَدِي

تَسَاءَلْتُ وَبَقَايَا اللَّيْلِ تَحْضُنَا
بَيْنَ الْخُطَى وَالْخُطَى فِي شَوْقِهَا الْأَبْدِي
هَلْ يَصْدُقُ الْمَرْءُ فِي أَشْوَاقِهِ أَبَدًا؟
وَهَلْ أَطْمَئِنُّ مَا بِالرُّوحِ مِنْ عُقْدٍ؟
فَقُلْتُ تَبَاً أَفِي مَاضِيكَ تَجْرِبَةٌ
لَمْ تُفْصِحِي عَنْ خَبَايَا حَبْلِهَا الْمَسَدِ؟
فَاحْتَدَّ مِنْ طَرْفِهَا لَفْظٌ يُنْوِءُ بِهَا
رُغْمَ الرِّصَانَةِ أَوْهَى وَقَعَهُ جَلَدِي
قَالَتُ أَتَعْرِفُنِي أَمْ أَنْتَ تَجْهَلُنِي؟
وَسَوَاسُ قَوْلِكَ أَذْكَى بِالْأَسَى كِبَدِي
فَقُلْتُ فِي أَسْفِ رِفْقًا أَفَاتِبْتِي
سُؤْلِي كَسُؤْلِكَ لَمْ يَنْقُضْ وَلَمْ يَزِدْ

فَنَحْنُ نَعْرِفُ بَعْضًا خَيْرَ مَعْرِفَةٍ
خَطَّانٍ قَدْ رُسِمَا مِنْ سَالِفِ الْأَمَدِ
تَعَانَقَا فِي شَغَافِ الْعِشْقِ مُذِ ثَبَّتَتْ
أَزْكَانُهُ فِي رِحَابِ الْكَوْنِ كَالْوَتَدِ
قَالَتْ قَرَأْتُ عَنِ الْأَلَامِ فَاضْطَرَبْتُ
وَتَاهَتْ النَّفْسُ خَوْفًا مِنْ ظِلَامِ غَدِ
فَقُلْتُ هَذَا لِمَنْ تَعْتَرُ فِي ذَكْرِ
مِنَ الذِّكُورِ غُرُورَ الطَّبِّيِّ بِالْأَسَدِ
إِنَّ الرَّجُولَةَ أفعالٌ وَقَائِعُهَا
عَلَى دِرُوبِ مِيَاهِ الْغَدْرِ لَمْ تَرِدِ
فَلْتَهْنَيْ أَنْتِ رُوحِي وَالْهُوَى قَدْرِي
إِذَا مَضَى الرُّوحُ يَفْنَى بَعْدَهُ جَسَدِي

تشطت سيني

تشطت سيني

وقد نثر الريح أوداجها في الفضاء

وقيد طاغوت حلمي جنوبي

فلا تسأليني عن الذكريات

وعن نزق الطيش عند الحنين

فلا تسأليني

سأمحو الطفولة من وجنتي

لأمضي غريباً أناجي الجراح

أزفُ الخطوب إلى الليل زفّاً

أعانق صمتي

وأشرب من خمر كأس أنيني

فلا تسأليني

رائعُ اليوم

رائعُ اليومِ مِذْ سَبَّتْنِي خُطَاكَ
بِجَمَالٍ يُفُوقُ وَضْفَ الْجَمَالِ
وَاحْتَوَانِي فِي حَضْرَةِ الصَّمْتِ وَهَجْجِ
لِخِيَالٍ فِي الْحُسْنِ فَوْقَ الْخِيَالِ
فِي بَسَاتِينِ صُبْحِ وَجْهِكَ رَوْضِ
وَبِعَيْنَيْكَ عَالَمٍ مِنْ دَلَالِ
وَرْدُ خَدِّكَ يَحْتَوِي شَفَتِي
وَيَزِيدُ اعْتِلَالَهَا بِاعْتِلَالِ
وَمَضَى اللَّيْلُ خَلْفَكَ يَتَوَارَى
مِنْ شَمُوحِ الضِّيَاءِ - خَلْفَ اللَّيَالِ
وَأَنَا فِيكَ ضَائِعٌ مِثْلَ طِفْلِ
تَأْتُهُ الْخَطُوبُ حَائِزَةً فِي سُؤَالِي

أَتَرَانِي فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَحْيَا؟
أَمْ تَرَى ذَاكَ بَعْضَ حُلْمِ ظَلَالِي
إِنْ يَكُ الْحُلْمُ لِيَتَنِي لَا أَفِيئُ
مِنْ رُؤَاةٍ وَأَزْتَوِي بِاِخْتِيَالِي
أَوْ يَكُ الْوَهْمُ إِنَّ لِلْوَهْمِ طَعْمُ
رَائِعٍ رَائِعٍ يَفُوقُ اِحْتِمَالِي
أَوْ يَكُ الصَّحْوُ لَيْتَ صَحْوِي عَقُودَا
فِي عَقُودِ تَضَمَّخَتْ بِالْمَعَالِي

ما اتعس القلب المضمخ بالأسى

أجريت نهر الدمع دون تردّدٍ
ومرقت سهما في جحيم سراي
وغرست أشواك الجفاء بخافقٍ
غضّ وصغت العاصفاتِ ببابي
وملأتنى حزنا تطاول شأنه
ونسيت أشواقي وصمت عتابي
أتراك تعلم ما صنعت؟ أما ترى
ليل الأنين وحيرتي وعذابي؟
أتراك تعلم أنّ ليلك قد طغى
بالهجر واستمرى الغياب غيابي
بيني وبين الصمت لعنة عاشقٍ
تسمو وتغزو جيّتي وذهابي

بيني وبين الصمت دمة نازح
سكنت منار العين والأهدابي
ما اتعس القلب المضمخ بالأسى
يمضي يمضي يباباً في خضمّ يبابي

المؤلف في سطور



الاسم: احمد عاشور جمعان

قهمان

المولد والجنسية: سيئون

حزرموت اليمن.

مكان الإقامة: سلطنة عمان.

الصفة الأدبية: عضو اتحاد

الأدباء اليمنيين وعضو

سكرتارية فرع حزموت لاتحاد الأدباء والكتاب
اليمنيين.

اكتب الشعر بكافة أنواعه ولي ديوان شعر تحت الطبع

بعنوان كلمات من القلب وكتب القصة والرواية نشرت

في مختلف الصحف اليمنية مثل صحيفة الأيام عضو في

٢٢٦ منتدى أدبي وجماعة وصحيفة إلكترونية.

المحتويات

- ٥..... اذا متُّ فيك على صدر حرفي
- ٧..... تغزو مجاهيل الهوى قدري
- ٩..... نارٌ تَؤججها في خافقي نارٌ
- ١١..... يظأ الخيال معاقلي وجبيني
- ١٣..... والصمت يحمل أهتي وغيابي
- ١٥..... فالقلب أمسى بالعذاب قنوعا
- ١٧..... يظأ الخيال معاقلي وجبيني
- ١٩..... علام
- ٢١..... فلا تكسفي شمس وجدٍ صفتُ
- ٢٣..... احمليني سفن الشوق
- ٢٥..... ما لان دربي
- ٢٧..... يا عيد قد غرقت أزهار واحاتنا
- ٢٩..... فاطمئني لواعج شوق
- ٣١..... أوفير
- ٣٤..... كل شيءٍ أراه فيك اضمحلَّ

- ٣٦ وفي لوعتي نهر من الحزن جارف
- ٣٨ طفل الهوى قلبي
- ٤٠ رحماك أجنحة الخيال
- ٤٢ خطوي صدى
- ٤٤ الطيف والجمال
- ٤٦ كل البسيطة دون العشق مقفزة
- ٤٨ أنا والشوك
- ٥٠ هو القلب والأحلام واللب والبصر
- ٥٢ فسل نبضي أفيه سواك سكتي؟
- ٥٤ أنا والشوق
- ٥٦ تعثقه في النائبات العواتق
- ٥٨ فارحمي الطود الذي بالحكم دانا
- ٦٠ وثى الحياء
- ٦٢ فما أبقث الأجواء دريا لعاشق
- ٦٤ لا تملئي كأس الجفاف بدمعه
- ٦٦ اقرئي الشوق في براءة طفل
- ٦٨ مَنْ باعَ في الحبَّ كانَ السَّحتُ شرواه
- ٧٠ أنا والريح والظلمة
- ٧٢ ولقد كانت منارا وسنى
- ٧٤ سيهدم دار الزيف

- ٧٦ وضافت مطايا الصبر
- ٧٨ واحتوانا فكرنا المنغلق
- ٨٠ أحبس الأحلام في نبضي
- ٨٢ أعيش في أفق يسمو بكليله
- ٨٤ وهم
- ٨٦ سيفيب نبض الآه عن نجوانا
- ٨٧ وكأنما هي غابرات تستجد
- ٨٨ أنا والعيدُ وأنتِ
- ٩٠ أين أنتِ؟
- ٩٢ أعلن اليوم حدادي
- ٩٤ تراقصي في خطوه
- ٩٥ وأبحرنا
- ٩٦ وشوشني المطر
- ٩٨ فكوني له كل يوم حنانا رؤوم
- ١٠٠ لنْ أعادِرْ
- ١٠٢ كمَنْ جراحك وامتشق سيف الثبات
- ١٠٤ إبحار في أفق ضائع
- ١٠٦ إن لم أكن فيك محضورا فلست أنا
- ١٠٨ لا بد أن تنتهي ذات فجر كوابيسنا
- ١١٠ على وقع آلام أمة

- ١١٢.....إِذَا مَضَى الرَّوْحُ يَفْتَنِي بَعْدَهُ جَسَدِي
- ١١٤.....تَشَطَّتْ سَنِينِي
- ١١٥.....رَائِعُ الْيَوْمِ
- ١١٧.....مَا اتَعَسَ الْقَلْبُ الْمَضْمَخَ بِالْأَسَى
- ١١٩.....الْمَوْأَلَفُ فِي سَطُورِ
- ١٢٠.....الْمَحْتَوِيَّاتِ